هنالك اقتراح في اوساط المقاومة بانشاء مؤسسة للسينما الفلسطينية . ان هذه الفكرة فيما اعتقد هي خير وسيلة للخروج من المأزق وتجنب الاخطار والاخطاء ومن الناحية الايجابية فهي خير وسيلة لتوظيف السينما في ما هو مفيد وواقعي وصادق . كما أنها من الناحية السينمائية قد تكون عاملا مساعدا جدا على خلق ما يصبو اليه السينمائيون العرب المثقفون والواعون من سينما عربية جديدة . وتستطيع مؤسسة السينما الفلسطينية ، أو يجب عليها ، القيام بالمهمات التالية : اولا ، تنظيم ارشيف سينمائي للقضية الفلسطينية يضم كل ما انتج عن القضية من افلام في الماضي والحاضر وفي كل الاقطار . وبذلك يكون هذا الارشيف مرجعا لا غنى عنه لكل انتاج جديد ويكون ارشيفا قوميا لحفظ تراث الشعب . ثانيا ، تنسيق الانتاج السينمائي عن القضية الفلسطينية بحيث لا يكون هنالك تكرار . ثالثا ، وضع برنامج للانتاج السينمائي بحيث يتم انتاج افلام متنوعة تدعو اليها الحاجة لاغراض العرض في البلاد العربية وفي الخارج . رابعا ، ضمان أن يكون الفيلم الفلسطيني من مستوى لا يؤثر تأثيرا سلبيا على القضية الفلسطينية . خامسا ، تقديم المساعدات للسينمائيين الشباب الذين يرغبون في انتاج افلام ذات قيمة عن القضية الفلسطينية . سادسا ، تأمين حاجات المدارس والجامعات والمؤسسات الاعلامية المختلفة من الافلام الفلسطينية . سابعا ، التعاون مع المؤسسات السينمائية العربية والعالمية لانتاج افلام من المستوى الذي ينافس الافلام الصهيونية.

ان تكوين مؤسسة للسينما الفلسطينية لا يعني بالضرورة أن تكون المؤسسة ذاتها مقصورة على الفلسطينيين وان كان من واجب الفلسطينيين أن يقوموا بتأسيسها والاشراف عليها . فمؤسسة السينما السورية مثلا ليست مقصورة على السوريين حيث ان فيها العراقي والسوري والفلسطيني والمصري وغيرهم . ومثلما ان « الفلسطينية » قد باتت انتماء نضاليا بقدر ما هي انتماء جغرافي فمن الضروري أن تكون مؤسسة السينما الفلسطينية المقترحة مفتوحة لكل الطاقات العربية أيضا على أن يكون الشرط الوحيد هو أن تكون السينما ذاتها تحمل اهداف التحرر العربي وان تكون انعكاسا امينا للقضية الفلسطينية بكل جوانبها وابعادها . وان تكوين مثل هذه المؤسسة لكفيل بأن يجمع الطاقات السينمائية الفلسطينية المبعثرة وأن يكون بؤرة سينمائية عربية ذات اشعاع وأن يسهم اسهاما قويا في تكوين السينما الجديدة او البديلة التي يتوق اليها الجمهور الواعي والشباب الباحث عن حياة عقلية جديدة للامة . ولا شك أن مركز الابحاث الفلسطيني ومؤسسة الدراسات الفلسطينية كانتا مؤسستين ضروريتين في عالم الابحاث العربية والاعلام والنشر. وقد اسهمتا اسهاما لا حد له في عدم وضع القضية فكريا في ملف النسيان . وان مؤسسة فلسطينية للسينما على هذا النمط ستكون ذات قيمة مساوية على الاقل .

ومن الناحية العملية فمن المفترض أن تتمكن مثل هذه المؤسسة من الاكتفاء الذاتي دونما حاجة للمساعدة الا في البداية . بل انه من غير المستبعد أن تحقق مثل هذه المؤسسة ارباحا يمكن تخصيصها او تخصيص جزء منها للانفاق على اسر الشهداء ومؤسسات الرعاية الاجتماعية الفلسطينية . وانني اقترح أن يخصص ريع فيلم « سفارى » الذي تنتجه الجزائر لانشاء مثل هذه المؤسسة وان تقبل المؤسسة اية تبرعات بالمعدات والاجهزة من اية جهة وأن تستفيد من المنح الدراسية المعروضة للفلسطينيين وعلى الاخص المنح الدراسية العشر التي أعلن عنها المعهد العراقي العالي للاعلام والذي تأسس حديثا في العراق .